

تاج العروس من جواهر القاموس

زَحَفَ إِلَيْهِ كَمَنْعَ زَحْفًا بِالْفَتْحِ وَزُحُوفًا كَقُعُودٍ وَزَحَفَانًا
مُحَرَّرَكَةً : مَشَى نَقْلَهُ الْجَوْهَرِيُّ واقْتَصَرَ عَلَى أَوَّلِ الْمَصَادِرِ .
يقال : زَحَفَ الدَّيْبُ : إِذَا مَشَى كَذَا فِي الذُّسُخِ وَالصَّوَابِ : مَضَى قُدُمًا كَمَا
هُوَ نَصُّ الْعِيَابِ وَالصَّحاحِ وَاللَّسَّانِ وَفِي اللَّسَّانِ مِثْلُ مَا هُنَا . وَالزَّحْفُ
: الْجَيْشُ وَفِي اللَّسَّانِ : الْجَمَاعَةُ يَزُحِفُونَ إِلَى الْعَدُوِّ بِمَرَّةٍ
زَادَ فِي الْأَسَاسِ : فِي ثِقَلٍ لِكَثْرَتِهِمْ وَقُوَّتِهِمْ وَفِي الْحَدِيثِ : (اللَّهْمَّ
اغْفِرْ لَهُ وَإِنْ كَانَ فَرَّ مِنْ الزَّحْفِ) أَيِ : مِنَ الْجِهَادِ وَلِقَاءِ
الْعَدُوِّ فِي الْحَرْبِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِذَا لَقَيْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفُوا)
(قَالَ الزَّجَّاجُ : أَيِ زَاخِفِينَ وَهُوَ أَنْ يَزُحِفُوا إِلَيْهِمْ قَلِيلًا قَلِيلًا
وَيُجْمَعُ عَلَى زُحُوفٍ كَسَّرُوا اسْمَ الْجَمْعِ كَمَا قَدْ يُكْسَرُونَ الْجَمْعُ . قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ : أَصْلُ الزَّحْفِ مِنْ قَوْلِهِمْ : زَحَفَ الصَّيْبُ عَلَى اسْتِهِ وَهُوَ
أَنْ يَزُحِفَ قَبْلَ أَنْ يَمْشِيَ وَفِي التَّهْذِيبِ : قَبْلَ أَنْ يَقُومَ فَإِذَا فَعَلَ
ذَلِكَ عَلَى بَطْنِهِ قِيلَ : قَدْ حَيَا وَشَبَّ بِهِ بَزَحَفَ الصَّيْبَانِ مَشَى الْفَيْئَتَيْنِ
يَلْتَقِيَانِ لِلْقِتَالِ فَتَمْشِي كُلُّ فَيْئَةٍ مَشْيًا رُويْدًا إِلَى الْفَيْئَةِ
الْأُخْرَى قَبْلَ التَّدَانِي لِلصَّرَابِ وَهِيَ مَزَاخِفُ أَهْلِ الْحَرْبِ وَرُبَّمَا
اسْتَجَنَّتِ الرَّجَالُ بِجُنْدِهَا وَتَزَاخَفَتْ مِنْ قُعُودٍ إِلَى أَنْ يَعْرِضَ
لِهَا الصَّرَابُ أَوِ الطَّعَانُ . وَالْبُعَيْرُ إِذَا أَعْيَا فَجَرَّ فِرْسِنَهُ يُقَالُ :
هُوَ يَزُحِفُ زَحْفًا وَزُحُوفًا وَفِي التَّهْذِيبِ : أَعْيَا فَقَامَ عَلَى
صَاحِبِهِ وَزَاخِفَةً مِنْ إِبِلٍ زَوَاخِفَ وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لِلْفَرَزْدَقِ :
مُسْتَقْبِلِينَ شَمَالَ الشَّأْمِ تَضُرُّبُنَا ... بِحَاصِبٍ كَنَدْرِيفِ الْقُطُونِ
مَنْثُورٍ .

عَلَى عَمَائِمِنَا تُلَاقَى وَأَرْوَحُلُنَا ... عَلَى زَاوَاخِفِ نُرْجِيهَا مَحَاسِيرِ
وَمَزَاخِفِ الْحَيَاتِ : آثَارُ انْسِيَابِهَا وَمَوَاضِعُ مَدَبِّهَا وَمِنْهُ قَوْلُ
الْمُتَنَذِّلِ الْهُذَلِيِّ : .

كَأَنَّ مَزَاخِفَ الْحَيَاتِ فِيهِ ... قُبَيْلِ الصُّيُحِ آثَارُ السَّيَاطِرِ وَفِي
الصَّحاحِ : فِيهَا وَهُوَ غَلَطٌ فَإِنَّ الصَّامِرَ رَاجِعٌ إِلَى (أَبْيَضَ صَارِمَ) فِي
الْبَيْتِ قَبْلَهُ . مِنَ الْمَجَازِ : خَرَجُوا يَفْرُونَ مَزَاخِفَ السَّحَابِ أَيِ :

مَصَابِيَهُ وَحَيْثُ وَقَعَ قَطْرُهُ وَزَحَفَ إِلَيْهِ قَالَ أَبُو وَجْزَةَ : .
أَخْلَى بِلَيْبِنَةِ وَالرَّزَقَاءِ مَرُّ تَعَهُ ... يَقْرُؤُ مَزَاحِفَ جَوْنٍ سَاقِطِ
الرَّيْبِ أَرَادَ : سَاقِطِ الرَّيْبِ بَابِ فَقَصَرَهُ . وَالْمُزَيِّحَةُ مُصَغَّرَةٌ :
بِزَبِيدٍ حَرَسَهَا □ تَعَالَى . زُحَيْفٌ كَزُبَيْرٍ : جَبِلٌ بَيْنَ ضَرِيَّةٍ
وَمَغِيبِ الشَّامِ بِجَانِبِهِ بَيْتُهُ يُقَالُ لَهَا : بَيْتُ زُحَيْفٍ وَلَهُ يَوْمٌ
مَعْلُومٌ قَالُوا : .

" زَحْنٌ صَبَحْنَا قَبْلَ مَنْ يُصْبِحُ .

" يَوْمَ زُحَيْفٍ وَالْأَعَادِي جُنْحٌ .

" كَتَائِبًا فِيهَا بُنُودٌ تَلَامِحٌ وَنَارُ الزَّحْفَتَيْنِ : نَارُ الشَّيْخِ وَالْأَلَاءِ
لَأَنَّهُ يُسْرِعُ الْاِشْتِعَالَ فِيهِمَا فَيُزْحَفُ عَنْهُمَا كَمَا فِي الصَّحاحِ وَفِي
الْمُحْكَمِ : نَارُ الزَّحْفَتَيْنِ : نَارُ الْعَرْفَجِ وَذَلِكَ أَنَّهُمَا سَرِيْعَةُ
الْأَخْذِ فِيهِ لِأَنَّهُ ضَرَامٌ فَإِذَا الَّتِي هَبَّتْ زَحَفَ عَنْهَا مُصْطَلَاوُهَا أُخْرًا ثُمَّ لَا
تَلَابِثُ أَنْ تَخْبُوَ فَيُزْحَفُونَ إِلَيْهَا رَاجِعِينَ وَقَالَ ابْنُ بَرِّي : الْمَعْرُوفُ
أَنَّهُ نَارُ الْعَرْفَجِ وَلِذَلِكَ يُدْعَى أَبَا سَرِيْعٍ لِسُرْعَةِ النَّارِ فِيهِ
وَتُسَمَّى نَارُهُ نَارَ الزَّحْفَتَيْنِ لِأَنَّهُ يُسْرِعُ الَّتِي هَبَّتْ فَيُزْحَفُ عَنْهُ
ثُمَّ لَا يَلَابِثُ أَنْ يَخْبُوَ فَيُزْحَفَ إِلَيْهِ وَأَنْشَدَ أَبُو الْعَمَيْثَلِ : .
وَسَوَدَاءُ الْمَعَاصِمِ لَمْ يُغَادِرْ ... لَهَا كَفَلَاءُ الزَّحْفَتَيْنِ